

زاد المسير في علم التفسير

والثاني أنها نزلت في الأغنياء وذلك أنهم كانوا يكثرُونَ مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت هذه الآية فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما أهل الميسرة فدخلوا واشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قاله مقاتل بن حيان وإلى نحوه ذهب مقاتل بن سليمان إلا أنه قال فقدّر الفقراء حينئذ على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقدم أحد من أهل الميسرة صدقة غير علي بن أبي طالب .

وروى مجاهد عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولن يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت درهما فنسختها الآية الأخرى أشفقتهم أن تقدموا الآية . قوله تعالى ذلك خير لكم وأظهر أي تقديم الصدقة على المناجاة خير لكم لما فيه من طاعة الله وأظهر لذنوبكم فإن لم تجدوا يعني الفقراء فإن الله غفور رحيم إذ عفا عن لا يجد . قوله تعالى أشفقتهم أي خفتهم بالصدقة الفاقة وتاب الله عليكم أي فتجاوز عنكم وخفف بنسخ إيجاب الصدقة قال مقاتل بن حيان إنما كان ذلك عشر ليال قال قتادة ما كان إلا ساعة من نهار .

ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون إتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على

شيء